

مصادفة النساء

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله اما بعد :

فاعلم بارك الله فيك أن المسلم يجب أن يكون عزيزاً بيده وأن لا يضعف أمام مخالفه المخالفين ، نعم الحكمة مطلوبة في الدعوة إلى الله وفي معاملة الناس ، ولكن لا يجوز أن نتنازل عن شرع ربنا كي نرضي غيره أو ندفع عن أنفسنا انتقادات الآخرين ، أو من أجل دفع الإحراج الذي يقع ، الإحراج يكون في البداية ثم ينتشر الأمر ويزول الإحراج . مصادفة النساء الأجنبية غير جائزه مطلقاً بحائل وبغير حائل

قال الإمام ابن باز رحمه الله : وليس للمسلم أن يصافح المرأة الأجنبية عنه ولو مدت يدها إليه . وبخبرها أن المصادفة لا تجوز للرجال الأجانب ؛ لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين بيعته النساء : "إني لا أصافح النساء" وثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت « : والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط ، ما كان يبايعهن إلا بالكلام » وقد قال الله عز وجل : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا } لأن المصادفة للنساء من غير محارمهن من وسائل الفتنة للطرفين فوجب تركها .

أما السلام الشرعي الذي ليس فيه فتنة ومن دون مصادفة ولا ريبة ولا خضوع بالقول ومع الحجاب وعدم الخلوة فلا بأس به ، لقول الله عز وجل : { يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولًا معروفا } وأن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يسلمن عليه ويستفتنه فيما يشكل عليهن ، وهكذا كانت النساء يستفتنهن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يشكل عليهن . أما مصادفة المرأة للنساء ومحارمها من الرجال كأبيها وأخيها وعمها وغيرهم من المحارم فليس في ذلك بأس ، والله ولي التوفيق . انتهى

وسائل الإمام ابن عثيمين رحمه الله : يوجد في بلدنا عادة وهي المصادفة باليد للنساء الأجنبية ، كزوجة الأخ أو زوجة العم أو الحال ، وذلك عندما يقدم الرجل من سفره ونحوه ، ويكثر هذا أيام الأعياد ، وإذا امتنع الإنسان عن فعل هذا وصفوه بالتشدد والتعقيد ، وربما التكبر أيضاً ، ممارأيكم في هذا ؟ فقال رحمه الله : لا يجوز للمرأة أن تصافح إلا زوجها ومحارمها فقط ، فلا تصافح أخا زوجها ؛ لأنه ليس محراً ، ولا ابن خالها ، ولا ابن عمها ، ولا غيرهم من ليسوا من محارمها ، وإذا امتنع الإنسان من ذلك فليبيّن أن هذا حرام ، ويقول تعطيب لقلوبيهم: أسألوا العلماء ، فإن أبوا أن يسألوا العلماء ووصفوه بالكرياء أو ما أشبه ذلك فليصفوه بما شاءوا ، ما دام على ما يرضي الله فلا يهمه أحد ، أتدري بماذا وصف الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ المجنون ، والساحر والشاعر والكافر والكاذب وكل وصف . هل هذا منعه أن يقول الحق ؟ لا ؛ بل هذا مما يصافع الثواب به للإنسان ، حيث يثاب بتترك المحرم من وجه وعلى ما يصيّبه من أذى من وجه آخر وما أعظم الخطر على أولئك الذين يؤذون المتمسكين بالدين ؛ لأن الله تعالى يقول: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإنما مبينا . دعهم يقولون ما شاءوا ، والحق منصور ولو على المدى الطويل ، يقول ابن القيم رحمه الله في التوبية : والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهذا سنة الرحمن

إذا : لا تصافح، وأعلن أن هذا حرام، وقل: يا جماعة! إن كنتم في شك فهو لاء العلماء عندكم. انتهى كلام الشيخ . والله أعلم